

# سفر يوثيل والكنيسة الأذفتستية السبتية اللاودكية - العدد الثاني

Jeff Pippenger

2025-12-02

## رقم اثنين

إنني أتطلع بشوق صادق إلى الزمن الذي تتكرر فيه أحداث يوم الخمسين بقوة أعظم مما كانت عليه في تلك المناسبة. يقول يوحنا: «ورأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء، له سلطان عظيم، فاستنارت الأرض من مجده». وحينئذٍ، كما في زمن الخمسين، سيسمع الناس الحق يقال لهم، كل واحد بلغته.

يستطيع الله أن ينفخ حياة جديدة في كل نفس ترغب بصدق في خدمته، وأن يمس الشفتين بجمرة حية من على المذبح، ويجعلها تنطق بفصاحة بحمده. ستمتلئ آلاف الأصوات بالقوة على الجهر بالحقائق العجيبة لكلمة الله. سينطلق لسان المتلثم، وسيصبح الخجول قوياً ليقدم شهادة جريئة للحق. ليعن الرب شعبه على تطهير هيكل النفس من كل دنس، وعلى الحفاظ على صلة وثيقة به حتى يكونوا شركاء في المطر المتأخر عند انسكابه. ريفيو وهيرالد، 20 يوليو 1886.

عيد الخمسين، عندما يُنظر إليه كعيد من أعياد الرب، لا يمكن فصله عن الفصح، وعيد الفطير، وتقديم الباكورات، وعيد الأسابيع. عيد الخمسين هو فترة زمنية، ومع ذلك فهو أيضاً نقطة في الزمن. لهذا يسمى "موسم الخمسين". بدأ الموسم بموت المسيح ودفنه وقيامته. بعد صعوده بدأ المسيح أربعين يوماً من التعليم الشخصي، تلتها عشرة أيام في العلية حيث تحققت الوحدة. في 11 سبتمبر بدأت فترة تنتهي عند قانون الأحد في الولايات المتحدة. ويمثل قانون الأحد بيوم الخمسين كنقطة في الزمن؛ نقطة في الزمن سبقتها فترة زمنية بدأت في 11 سبتمبر. من 11 سبتمبر إلى قانون الأحد يتكرر "موسم الخمسين".

شرح بطرس أن الظاهرة المعجزية لـ«ألسنة النار» ليست طيش السكارى، بل تحقيقاً لما في سفر يوثيل، إذ أثير جدال ضد الرسالة. «الألسنة» تمثل إيصال رسالة، والنار تمثل الروح القدس. وتمثل رسالة يوم الخمسين اتحاد الألوهية (الله نار آكلة) مع إنسانية اللسان. وكما أن بطرس يمثل المئة والأربعة والأربعين ألفاً في زمن المطر المتأخر، كذلك يمثل اليهود المماحكون شعب عهد سابق يتم تجاوزهم في اللحظة عينها التي يهطل فيها المطر المتأخر.

وامتلأوا جميعاً من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا. وكان يقيم في أورشليم يهود، رجال أتقياء، من كل أمة تحت السماء. فلما ذاع هذا الخبر اجتمع الجمع وارتبكوا، لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته. وتحيروا جميعاً وتعجبوا، وقال بعضهم لبعض: هوذا ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين؟ فكيف نسمع كل واحد منا لغتنا التي وُلدنا فيها؟ الفرثيون والماديون والعيلاميون، وسكان ما بين النهرين، واليهودية، وكبادوكية، وبنطس، وآسيا، وفريجية، وبمفيلية، ومصر، ونواحي ليبيا التي نحو القيروان، والنزلاء من رومية، يهوداً ودخلاء، والكريتيون والعرب، نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله. فدهشوا كلهم وتحيروا، قائلين بعضهم لبعض: ما معنى هذا؟ وكان آخرون يستهزئون قائلين: إن هؤلاء قد امتلأوا من خمر جديدة. فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم: يا رجال اليهودية وجميع الساكنين في أورشليم، ليكن هذا معلوماً عندكم وأصغوا إلى كلامي: لأن هؤلاء ليسوا سكارى كما تظنون، إذ ليست إلا الساعة الثالثة من النهار. أعمال الرسل 2: 4-15.

يشرح بطرس يوم الخميس بوصفه إتماماً لما ورد في سفر يوثيل. وهو يفعل ذلك على نحو نبوي حين يكون العالم بأسره ممثلاً، لأن النص يذكر أن السامعين جاءوا «من كل أمة تحت السماء». في 9/11 أُبريت الأرض بمجد المسيح، ثم عند قانون الأحد مرةً أخرى سيعكس المئة والأربعة والأربعون ألفاً مجد المسيح على نحو كامل إذ يرفعون كرايةً أمام العالم كله. بدأت الفترة الخمسينية في 9/11 وتنتهي عند قانون الأحد.

لن ينال واحد منا ختم الله أبداً ما دامت في أخلاقنا شائبة أو دنس. والأمر موكول إلينا أن نصلح نقائص أخلاقنا، وأن نطهر هيكل النفس من كل دنس. حينئذ يهطل علينا المطر المتأخر كما هطل المطر المبكر على التلاميذ في يوم الخميس.

نقع بسهولة مفرطة بما حققناه. نحسب أنفسنا أغنياء وقد استغنينا، ولا نعلم أننا 'أشقياء وبؤساء وفقراء وعميان وعراة'. الآن هو الوقت للإصغاء إلى نصح الشاهد الأمين: 'أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مخصصاً بالنار لكي تستغني؛ وثياباً بيضاء لكي تلبس فلا يظهر خزي عريك؛ وادهن عينيك بمرهم للعين لكي تبصر.' ...

الآن ينبغي أن نحفظ أنفسنا وأولادنا بلا دنس من العالم. الآن ينبغي أن نغسل ثياب سيرتنا ونجعلها بيضاء في دم الحمل. الآن ينبغي أن نغلب الكبرياء والهوى والكسل الروحي. الآن ينبغي أن نستيقظ ونبدل جهداً مصمماً لبلوغ توازن السيرة. "اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم." نحن في موقف بالغ الامتحان، ننتظر ونترقب ظهور ربنا. العالم في ظلمة. "ولكنكم، أيها الإخوة، يقول بولس، لستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلكس." إن قصد الله دائماً أن يخرج من الظلمة نوراً، ومن الحزن فرحاً، ومن التعب راحةً للنفس المنتظرة المشتاقة.

ماذا تفعلون، أيها الإخوة، في عمل الاستعداد العظيم؟ إن الذين يتحدون مع العالم ينالون القالب الدنيوي ويستعدون لعلامة الوحش. أما الذين لا يثقون بأنفسهم، والذين يتواضعون أمام الله ويظهرون نفوسهم بطاعة الحق، فهؤلاء ينالون القالب السماوي ويستعدون لختم الله على جباههم. وعندما يصدر المرسوم ويضرب الختم، سيبقى طبعهم نقياً وبلا دنس إلى الأبد.

"حان الآن وقت الاستعداد. لن يوضع ختم الله أبداً على جبهة رجل غير طاهر أو امرأة غير طاهرة. ولن يوضع أبداً على جبهة رجل طموح محب للعالم أو امرأة طموحة محبة للعالم. ولن يوضع أبداً على جبهة رجال أو نساء أصحاب ألسنة كاذبة أو قلوب خادعة. يجب أن يكون جميع الذين ينالون الختم بلا عيب أمام الله — مرشحون للسماء. امضوا قدماً يا إخوتي وأخواتي. لا يسعني في هذا الوقت إلا أن أكتب بإيجاز عن هذه النقاط، وألفت انتباهكم فقط إلى ضرورة الاستعداد. فتشوا الكتب بأنفسكم لكي تفهموا الجلال الرهيب للساعة الحاضرة." الشهادات، المجلد 5، 214، 216.

هنا تُعرّف الأخت وايت عيد الخميس كنقطة زمنية، وتقرنه بقانون الأحد في الولايات المتحدة، «عندما يصدر المرسوم». ومع أنها تحدد قانون الأحد وعيد الخميس كموعدين زمنيين، فإن رسالتها الداعية إلى الاستعداد تُعرّف فترةً تسبق قانون الأحد كما يمثلها موسم عيد الخميس. قانون الأحد هو اختبار سبت اليوم السابع، ويمكن وصف الفترة من 9/11 حتى قانون الأحد بأنها «يوم استعداد الرب» الرمزي. فالاستعداد يسبق الاختبار.

"سيسقط المطر المتأخر على" المئة والأربعة والأربعين ألفاً تماماً "كما سقط المطر المبكر على التلاميذ في يوم الخميس." الفترة الممثلة على أنها موسم الخميس بدأت برشة عندما عاد المسيح من صعوده.

ولما قال هذا نفخ وقال لهم: اقبلوا الروح القدس. يوحنا 20:22.

تَفَسُّه ينقل الروح القدس، والتَفَسُّه هو ما يُنتج صوت الكلمات. يسوع هو الكلمة، وتَفَسُّه ينقل الروح القدس من خلال منح كلمته. التَفَسُّه هو ما أحيا جسد آدم، وهو التَفَسُّه نفسه الذي يحيي جيش حزقيال من العظام اليابسة الميتة المقامة من الموت.

إن فعل المسيح، إذ نفخ على تلاميذه الروح القدس ومنحهم سلامه، كان كقطرات قليلة تسبق الغيث العزير الذي سيعطى في يوم الخمسين. روح النبوة، المجلد الثالث، صفحة 243.

في بداية زمن الخمسين، «نفخة» المسيح وهبت الروح القدس للتلاميذ، لكن بعضهم شكوا.

لكن توما، واحد من الثاني عشر، المدعو ديديموس، لم يكن معهم حين جاء يسوع. فقال له التلاميذ الآخرون: قد رأينا الرب. فقال لهم: إن لم أر في يديه أثر المسامير، وأضع إصبعي في أثر المسامير، وأدخل يدي في جنبه، لا أؤمن. يوحنا 2:24، 25.

بدأ زمن العنصرة فترة من "الامتحان"، بدءاً بنفخة المسيح ومسألة شكّ توما. ويمثّل جدل توما في البداية جدل اليهود في نهاية زمن العنصرة. منح المسيح كلمته والروح القدس للتلاميذ في البداية، ونقل التلاميذ الكلمة والروح القدس إلى العالم في نهاية زمن العنصرة.

كان العمل الذي أتمّه المسيح عندما نفخ على التلاميذ شهادةً ثانيةً للعمل نفسه الذي كان قد أتمّه لتوه مع التلاميذ على طريق عمواس.

وحدث أنه بينما كانوا يتحدثون ويتباحثون، اقترب يسوع نفسه وسار معهم. ولكن كانت أعينهم محجوبة لكي لا يعرفوه. ...

ثم قال لهما: يا أغبياء وبطيئي القلوب عن الایمان بكل ما تكلم به الأنبياء! أما كان ينبغي أن يتألم المسيح بهذه الأمور ويدخل إلى مجده؟ ثم ابتداءً من موسى ومن جميع الأنبياء يشرح لهما في جميع الكتب الأمور المختصة به. ولما اقتربا من القرية التي كانا ذاهبين إليها، تظاهر كأنه ماضٍ إلى أبعد. فألزمه قائلين: أقم معنا، لأنه نحو المساء وقد مال النهار. فدخل ليملك معهما. وحدث أنه فيما كان جالساً معهما للطعام، أخذ خبزاً وباركه وكسره وأعطاهما. فأنفتحت أعينهما وعرفاه، فاختفى عن أعينهما. فقالا بعضهما لبعض: ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا إذ كان يكلمنا في الطريق ويفتح لنا الكتب؟ لوقا 24: 15، 16، 25-32.

كما أن يسوع «جلس إلى المائدة» في عمواس، فإنه بعد ذلك أكل مع التلاميذ. في كلتا الحالتين يرد ذكر الأكل. معاً يشيران إلى أن بداية الفترة الخمسينية تتميز بنفخة الروح القدس وبالأكل أيضاً. وتحدث الأحداث الافتتاحية جدلاً بين فئة تؤمن وفئة تشك. ويتضمن ذلك الأكل ومنح الروح القدس وفتح الأسفار، وأن المسيح بدأ تعليمه من «موسى وجميع الأنبياء». وقد نُقل تعليم المسيح بأخذ الخط النبوي لموسى وموآمته مع خطوط جميع الأنبياء، قليلاً هنا وقليلاً هناك.

في 9/11 هبت نسمة رياح حزقيال الأربع على العظام اليابسة الميتة المذكورة في الإصحاح السابع والثلاثين. في ذلك الوقت، كما يمثله الملاك الذي نزل في 11 أغسطس 1840 وقوى رسالة الملاك الأول، نزل ملك سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر ومعه رسالة يجب أن تُؤكل، كما أكل التلاميذ في بداية زمن العنصرة. إن عدم استعداد توما للتصديق يبين أنه عند تقديم الرسالة يُشار إلى حدوث اهتزاز.

بالحديث عن سقوط البرجين التوأمين في 11 سبتمبر، قيل لنا إن الرب قام ليُزعزع الأمم زعزعة شديدة. من المهم أن نتذكر أن "الزعزعة" بين شعب الله يحدثها الذين يحاربون رسالة حق. هناك "زعزعات" خارجية، لكن الزعزعات الداخلية داخل الكنيسة تحدث في سياق تقديم رسالة.

سألتُ عن معنى الزعزعة التي رأيتها، فأريتُ أنها ستنتج عن الشهادة الصريحة التي تستدعيها مشورة الشاهد الأمين إلى أهل لاودكية. وسيكون لهذا أثره في قلب المتلقي، وسيقوده إلى رفع الراية وسكب الحق الصريح. غير أن بعضهم لن يحتمل هذه الشهادة الصريحة، وسيقومون ضدها، وهذا ما سيحدث زعزعةً بين شعب الله.

"رأيتُ أن شهادة الشاهد الأمين لم يؤخذ بها إلا قليلاً. لقد استُخفَّ بالشهادة المهيبة التي يتوقف عليها مصير الكنيسة، إن لم تكن قد أهملت تماماً. يجب أن تُحدث هذه الشهادة توبة عميقة؛ فكل من يقبلها حقاً سيطيعها ويتطهر." الكتابات المبكرة، 271.

"الهزة" الداخلية يسببها الذين يقاومون تقديم الرسالة اللاودكية. تعتبر الأخت وايت رسالة جونز وواجنر لعام 1888 الرسالة اللاودكية.

"الرسالة التي قدّمها لنا J. Waggoner و A. T. Jones هي رسالة الله إلى الكنيسة اللاودكية، وويلٌ لكل من يدعي الإيمان بالحق ومع ذلك لا يعكس للأخريين الأشعة التي منحها الله." مواد 1888، 1053.

إن مقاومة الرسالة اللاودكية تُحدث هزةً، والأخت وايت تربط رسالة عام 1888 بنزول الملاك في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر.

عدم الرغبة في التخلي عن الآراء المسبقة وقبول هذه الحقيقة كانت في أساس جزء كبير من المعارضة التي ظهرت في مينيابوليس ضد رسالة الرب من خلال الأخوين واغونر وجونز. وبإثارة تلك المعارضة نجح الشيطان في حجب، إلى حد كبير، القوة الخاصة للروح القدس عن شعبنا، تلك القوة التي اشتاق الله أن يمنحهم إياها. لقد منعهم العدو من نبيل تلك الفاعلية التي كان يمكن أن تكون لهم في حمل الحق إلى العالم، كما أعلنه الرسل بعد يوم الخمسين. إن النور الذي سيضيء الأرض كلها بمجده قد ووجه بالمقاومة، وبفعل إخوتنا أنفسهم حجب إلى حد كبير عن العالم. الرسائل المختارة، الكتاب الأول، 235.

شك توما في بداية زمن الخمسين، ممثلاً التمرد ضد الرسالة التي وصلت في يوم الخمسين، مثلّ الهتزاز الذي حدث عندما وقفت قيادة حركة الأدفنتست السبتيين تقاوم الرسالة إلى كنيسة لاودكية كما قدمها جونز وواجنر عام 1888. في عام 1888 نزل الملاك القوي في سفر الرؤيا إصحاح 18 لينير الأرض بمجده، ولكن بسبب حد كبير لعدم استعداد أولئك القادة للتخلي عن الآراء المسبقة تكرر تمرد قورح وداثان وأبيرام. توما، واليهود في يوم الخمسين، وتمرد قورح في زمن موسى، وتمرد عام 1888 كلها ترمز إلى 9/11 حين، بحسب يوثيل، كان ينبغي أن ينفخ في البوق. ذلك البوق، بحسب إشعياء، ينفخ لإظهار خطايا شعب الله، وهكذا يرمز إلى 1888 وإلى الرسالة إلى لاودكية. رقيب إرميا، الذي ينفخ في البوق للرجوع إلى "الطرق القديمة"، يتوافق مع إشعياء الذي يرفع صوته كبوق. رقباء إرميا هم رقباء حبقوق الذين يطرحون السؤال عما سيكون موقفه في الجدل أو المناظرة في تاريخه؟ سأقف على مرصدي، وأنتصب على البرج، وأترقب لأرى ماذا سيقول لي، وماذا أجيب حين أويخ. حبقوق ٢:١.

الكلمة "reproved" تعني "ويخ أو جودل"، وهي توحى بوجود سؤال، إذ إن الآية التالية تقدّم جواباً.

فأجابني الرب وقال: اكتب الرؤيا واجعلها واضحة على الألواح لكي يركض من يقرأها. حبقوق ٢:٢.

إن «الجدال» أو «الاهتزاز» الذي بدأ كتحقّق لتاريخ الميليين تمثّل في رسالة ويليام ميلر وقواعده لتفسير النبوات في مواجهة لاهوتيي البروتستانتية. وقد بدأ الجدال في تاريخ الميليين بتأكيد الرسالة الميلرية في 11 أغسطس 1840، حين نزل «شخص ليس أقل شأناً من يسوع المسيح» ومعه سفر

صغير كان على يوحنا أن يأخذه ويأكله. إن جدال رقباء حبقوق، وشكوك توما، وتمرد سنة 1888، وتمرد قورح، وتهمة السكر في يوم الخميس، كلها تشهد لجدال بدأ في 9/11. إن الخلاف الذي يجادل حوله هو حول رسالة المطر المتأخر، التي بدأ رذاذها في 9/11.

إن الجواب في سفر حبقوق الذي دفع الميليين إلى إعداد لوحة عام 1843 يرتبط بتطور فئتين من العابدين، الممثلتين في قورح وأصحابه في مقابل موسى، وفي توما وبقية التلاميذ؛ وادعاء اليهود بالسكر يوم الخميس؛ وقيادة الأذفنتستية عام 1888؛ والبروتستانت في مقابل الميليين عام 1844؛ والعداري الجاهلات والحكيما في 22 أكتوبر 1844.

في 11 سبتمبر نفخ المسيح في تلاميذه الروح القدس كقطرات قليلة قبل الانسكاب الكامل وقت قانون الأحد. ثم فتح أفهامهم للرسالة النبوية مبتدئاً «سَطراً على سطر» مع موسى، إذ قاد أولئك التلاميذ إلى «الطرق القديمة» لإرميا حيث مسحوا لينفخوا في بوق إنذار. نفخة المسيح في 11 سبتمبر جاءت من الرياح الأربع لحزقيال ويوحنا، وكانت هي الرسالة اللاودكية، وهي «الشهادة الصريحة» التي تُحدث هزة عند مقاومتها. وتمثل سنة 1888 تمرد قورح ودائان وأبيرام، إذ لم تكن الرسالة وحدها هي التي كانت تُرفض، بل أيضاً الحراس المختارون الذين كانوا يعطون البوق صوتاً واضحاً مميزاً.

دوّنت الأخت وايت أن «الهزة التي رأيتها» «ستكون بسبب الشهادة الصريحة التي تستدعيها مشورة الشاهد الأمين إلى اللاودكيين». كانت رسالة عام 1888 هي تلك الشهادة الصريحة، وبعد كلا عام 1888 و9/11 علامة على نزول الملك الوارد في سفر الرؤيا 18.

يجب تقديم شهادة صريحة إلى كنائسنا ومؤسساتنا لإيقاظ النائمين.

عندما يؤمن بكلمة الرب وتُطاع، سيتحقق تقدم مطرد. فلنر الآن حاجتنا العظمى. لا يستطيع الرب أن يستخدمنا حتى ينفخ الحياة في العظام اليابسة. سمعت هذه الكلمات تُقال: «بدون العمل العميق لروح الله على القلب، وبدون تأثيره المحيي، يصير الحق حرفاً ميتاً.» ريفيو أند هيرالد، 18 نوفمبر 1902.

في 9/11 بلغت الرسالة اللاودكية تمام تحقيقها إذ بدأ يسمع النداء الأخير لشعب الله الذين كانوا أهل العهد سابقاً. عندئذ تشير الأخت وايت: "يجب أن تقدم شهادة مستقيمة إلى كنائسنا ومؤسساتنا لإيقاظ النائمين." لقد بدأت الرسالة اللاودكية عندما نزل ملك سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر في 9/11، وهذا يعني أنه في 9/11 كانت الرسالة إلى الأذفنتست السبتيين اللاودكيين وما تزال: "استيقظوا." وقد أمر يوئيل السكارى أن يستيقظوا في العدد الخامس من الإصحاح الأول. إن 9/11 يؤشر إلى وصول فترة الاختبار النهائية للأذفنتست، وهو يمثل أمر يوئيل بالاستيقاظ. ويبدأ زمن العنصرة باستيقاظ شعب الله في 9/11 وينتهي بتمام مثل العداري العشر قبيل قانون الأحد.

اليقظة في 11 سبتمبر هي نداء إلى الجيل الأخير من شعب العهد الواقع في الارتداد. اليقظة قبيل قانون الأحد مباشرة تُغلق الباب على شعب العهد السابق. البداية والنهاية متطابقتان، وفي يوليو 2023 استيقظ الشاهدان الاثنان في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا على تمرد تنبؤ 18 يوليو 2020. ويمثل الاستيقاظ الأوسط بالتمرد، الأمر الذي يحدد 11 سبتمبر باعتباره الحرف الأول من الأبجدية العبرية، و18 يوليو 2020 باعتباره الحرف الثالث عشر، وقانون الأحد باعتباره الحرف الثاني والعشرين والأخير من الأبجدية العبرية. ويمثل الحرف الثاني والعشرون اتحاد الألوهية بالإنسانية الذي يكتمل في آخر تلك اليقظات الثلاث.

الرب "ينفخ الحياة في العظام اليابسة" في أحداث 11 سبتمبر، تماماً كما نفخ الروح القدس في التلاميذ في بداية الفترة الخمسينية. التلاميذ بعد صعوده يمثلون أولئك الذين نالوا الروح القدس، والذين انفتحت بعد ذلك أفهامهم لكلمة النبوة من خلال منهجية "سطر على سطر". وكان استقبال

الروح القدس أثناء تناول وجبة، لأن الأكل روحياً يقتضي أن تأكل جسد يسوع وتشرب دمه، وهو الكلمة.

المتمرّدون الذين انضمّوا إلى قورح وداثان وأبيرام يمثّلون (وكذلك قيادة حركة الأدفنتست في عام 1888) الفئة التي تتسبب في الهزة بمعارضتها رسالة البوق التي تكشف خطايا شعب الله، وفي الوقت نفسه تدعو إلى الرجوع إلى السبل القديمة، أي الحقائق الأساسية الممثلة بـ"السبع مرات" في لاويين الإصحاح السادس والعشرين. البوق يدعو إلى كلّ من النهضة والإصلاح. إن أول جواهر ميلر النبوية، والذي كان أيضاً أول ما رفضته حركة الأدفنتست، يمثّل بداية ونهاية حركة الميلريين. إن بداية ونهاية رسالة الملك الأول كما أعلنها الميلريون تتحدان بـ"السبع مرات" التي ذكرها موسى. في البداية قبلت، وفي النهاية رُفضت. وبسبب ذلك الرفض، يقدّم حزقيال حركة الأدفنتست على أنها وادي العظام الميتة اليابسة. إن الفترة من 1863 إلى قانون الأحد في الولايات المتحدة هي وادي الرؤيا بحسب إشعياء الإصحاح الثاني والعشرين، لكنها وادي عظام ميتة يابسة بحسب حزقيال. كلا هذين الواديين النبويين يتوافقان مع وادي يهوشافاط عند يوثيل، الذي يسميه يوثيل أيضاً وادي القرار.

ومع وضع هذه المفاهيم في الاعتبار، قد يُطرح السؤال: كيف صار سفر يوثيل، في 11 سبتمبر، هو الرسالة التي حددها بطرس في يوم الخميس؟ سنحاول توضيح هذه المفاهيم في المقالات التالية.

(كُتِبَ في 5 نوفمبر 1892، من أدبلايد، جنوب أستراليا، إلى 'ابن الأخ وابنة الأخ العزيزين، فرانك وهاتي [بيلدن].')

عندما تُستنار بالروح القدس سترى كل ذلك الشر في مينيابوليس كما هو، كما ينظر الله إليه. وإن لم أرك مرة أخرى في هذا العالم، فكن على يقين أنني أغفر لك الحزن والضيق وعبء النفس الذي جلبته علي من غير سبب. ولكن، من أجل نفسك، ومن أجل الذي مات لأجلك، أريدك أن ترى وتقرّ بأخطائك. لقد انضمت إلى الذين قاوموا روح الله. كان لديك كل الأدلة التي تحتاجها على أن الرب كان يعمل من خلال الأخوين جونز وواجونز؛ لكنك لم تقبل النور، وبعد الانفعالات التي سمحت لنفسك بها والكلمات التي قيلت ضد الحق، لم تشعر بالاستعداد للاعتراف بأنك أخطأت، وأن لدى هذين الرجلين رسالة من الله، وأنت قد استهنت بالرسالة وحاملها.

لم أر من قبل بين شعبنا إعجاباً راسخاً بالذات وإحجاماً عن قبول النور والاعتراف به كما تجلّى في مينيابوليس. وقد أظهر لي أنه ما من واحدٍ من أولئك الذين غدّوا الروح التي ظهرت في ذلك الاجتماع سينال مرة أخرى نوراً واضحاً يميز به نفاسة الحق المرسل إليهم من السماء، حتى يذلّوا كبرياءهم ويعترفوا بأنهم لم يكونوا مدفوعين بروح الله، بل إن عقولهم وقلوبهم كانت ممثلة بالتحيز. لقد أراد الرب أن يقترب منهم، ليباركهم ويشفيهم من ارتداداتهم، ولكنهم لم يصغوا. كانوا مدفوعين بالروح نفسه الذي حرك قورح وداثان وأبيرام. أولئك الرجال من إسرائيل عزموا على مقاومة كل برهان يثبت أنهم على خطأ، واستمروا في نهج السخط والشقاق حتى انجذب كثيرون لينضموا إليهم.

من هؤلاء؟ ليسوا الضعفاء، ولا الجهال، ولا غير المستنيرين. ففي ذلك التمرد كان هناك مئتان وخمسون من الرؤساء المشهورين في الجماعة، رجال ذوو صيت. فما كانت شهادتهم؟ "إن كل الجماعة مقدسة، كل واحد منهم، والرب في وسطهم؛ فلماذا ترتفعون أنتم فوق جماعة الرب؟" [العدد 3:16]. ولما هلك قورح ورفاقه تحت قضاء الله، لم ير الشعب الذين أضلّوهم يد الرب في هذه المعجزة. واتهمت الجماعة كلها في صباح الغد موسى وهارون: "قد قتلتما شعب الرب" [الآية 41]، فوقع الوباء في الجماعة، وهلك أكثر من أربعة عشر ألفاً.

"عندما عزمت على مغادرة مينيابوليس، وقف ملك الرب إلى جانبي وقال: 'كلا؛ إن لله عملاً لك لتقوم به في هذا المكان. إن الشعب يسلك مسلك تمرد قورح وداثان وأبيرام. قد وضعتك في موضعك اللائق، وهذا ما لن يعترف به الذين ليسوا في النور؛ لن يصغوا إلى شهادتك؛ لكني

سأكون معك؛ نعمتي وقدرتي ستسندانك. ليس أنت من يحتقرون، بل الرسل والرسالة التي أرسلها إلى شعبي. لقد أظهروا ازدراءً لكلمة الرب. قد أعمى الشيطان أعينهم وأفسد حكمهم؛ وإن لم تتب كل نفس عن خطيتهم هذه، عن هذه الاستقلالية غير المقدسة التي تهين روح الله، فإنهم سيسيروا في الظلمة. سأزيل المنارة من مكانها إن لم يتوبوا ويرجعوا لكي أشفيتهم. لقد طمسوا بصيرتهم الروحية. لم يريدوا أن يظهر الله روحه وقوته؛ لأن فيهم روح سخريّة واشمئزاز من كلمتي. الخفة والعبث والمزاح والهزل تُمارس كل يوم. لم يوجهوا قلوبهم لطلب وجهي. يسلكون في شر نارهم التي أوقدوها، وإن لم يتوبوا فسوف يضطجعون في الحزن. هكذا قال الرب: أثبت في موضع واجبك؛ لأنني معك، ولن أتركك ولا أتخلى عنك. هذه الكلمات من الله لم أجرؤ على تجاهلها.

لقد كان النور يسطع في باتل كريك بأشعة واضحة ساطعة؛ ولكن من من الذين كان لهم دور في الاجتماع في مينيابوليس قد جاء إلى النور وتلقّى كنوز الحق الغنية التي أرسلها لهم الرب من السماء؟ من الذين حافظوا على السير خطوة بخطوة مع القائد، يسوع المسيح؟ من الذين قدموا اعترافاً كاملاً بحماستهم المضلّة، وعماهم، وغيرتهم وظنونهم الشريرة، وتحديدهم للحق؟ لا أحد؛ وبسبب طول إهمالهم الاعتراف بالنور، فقد تركهم النور بعيدين في الورا؛ ولم يكونوا ينمون في النعمة وفي معرفة المسيح يسوع ربنا. لقد أخفقوا في نيل النعمة اللازمة التي كان يمكن أن تكون لهم، والتي كانت لتجعل منهم رجالاً أقوياء في الخبرة الروحية.

الموقف الذي اتُخذ في مينيابوليس كان، فيما يبدو، حاجزاً لا يمكن تجاوزه، وقد حاصرهم إلى حدّ كبير مع المشكّكين والمتسائلين، ومع رافضي الحق وقوة الله. وعندما تأتي أزمة أخرى، فإن الذين طالما قاوموا الأدلة المتراكمة دليلاً فوق دليل سيختبرون مرة أخرى في المواضيع التي فشلوا فيها على نحو بين، وسيصعب عليهم أن يقبلوا ما هو من الله وأن يرفضوا ما هو من قوى الظلمة. لذلك، فإن السبيل الآمن الوحيد لهم هو أن يسلكوا بتواضع، ممهدين لأقدامهم سبلاً مستقيمة، لنلا ينحرف الأعرج عن الطريق. ويصنع كل الفرق من نصاحب، سواء أكانوا رجالاً يسكرون مع الله ويؤمنون به ويثقون به، أم رجالاً يتبعون حكمتهم المزعومة، سائرين في شرر وقودهم.

إن الوقت والعناية والجهد المطلوبة لمقاومة تأثير الذين عملوا ضد الحق كانت خسارة فادحة؛ إذ كان يمكن أن نكون متقدمين بسنوات في المعرفة الروحية؛ ولكانت نفوس كثيرة كثيرة قد انضمت إلى الكنيسة لو أن الذين كان ينبغي لهم أن يسلكوا في النور واصلوا السير لمعرفة الرب، لكي يعرفوا أن خروجه معد كالصبح. ولكن عندما يتعين بذل هذا القدر الكبير من الجهد داخل الكنيسة نفسها لمواجهة تأثير العاملين الذين وقفوا كجدار من الغرانييت ضد الحق الذي يرسله الله إلى شعبه، يترك العالم في ظلام نسبي.

أراد الله أن ينهض الحراس، وأن يصدعوا بصوت واحد برسالة حاسمة، يعطون البوق صوتاً واضحاً، لكي ينهض الشعب جميعاً إلى مواقع واجبهم ويؤدوا دورهم في العمل العظيم. حينئذٍ لكان النور القوي الصافي لذلك الملاك الآخر النازل من السماء، وله سلطان عظيم، قد ملأ الأرض بمجده. لقد تأخرنا سنين؛ والذين وقفوا في عمى وأعاقوا تقدّم الرسالة عينها التي أراد الله أن تخرج من اجتماع مينيابوليس كمصباح متقد، يحتاجون أن يذلّوا قلوبهم أمام الله وأن يروا ويفهموا كيف أعيق العمل بسبب عمى أذهانهم وقساوة قلوبهم.

لقد قضيت ساعات في الجدل حول صغائر الأمور؛ وقد أهدرت فرص ذهبية بينما كان رسل السماء يحزنون، نافدين صبراً من التأخير. الروح القدس—لم يكن هناك إلا قليل جداً من التقدير لقيمتها أو لضرورة أن تناله كل نفس. الذين ينالون الهبة السماوية سيخرجون متسرلين بدرع البر ليخوضوا معركة لأجل الله. سيحترمون قيادة الرب وسيمتلئون امتناناً له على رحمته. ولكن في أماكن كثيرة جداً، وفي مناسبات كثيرة جداً، يمكن بالحق أن يقال—كما في أيام المسيح—عن الذين يدعون أنهم شعب الله إنه لم يستطع أن تجرى أعمال عظيمة كثيرة بسبب عدم إيمانهم. كثيرون

ممن كانوا موثقين بقيود الظلام نالوا الاحترام لأن الله قد استخدمهم، ولكن عدم إيمانهم أثار الشك والتحامل ضد رسالة الحق التي كان ملائكة السماء يسعون إلى إيصالها عبر وسطاء بشريين—التبرير بالإيمان، بر المسيح. مواد عام 1888، 1066-1070.